ولاية العهد عند الامويين
في فكر حسين عطوان

الباحثة: سهى عبد المهدي صالح
كلية التربية/ جامعة القادسية
Mhdys1051@gmail.com

أ.م.د. سعد كاظم عبد
كلية التربية/ جامعة القادسية
alganabisaad@yahoo.com

الخلاصة:
لجأ معاوية الى استحداث ولاية العهد ، وصرح في العديد من المواقف الى ان موقفه هذا جاء نتيجة لتجنيب الاسلام والمسلمين الفتنة والاقتتال فيما بينهم ، كما حدث ايام عثمان بن عثمان ، كما ابدى معاوية رغبته في تولية ابنه يزيد ، متناسياً كل المساوئ التي كانت في شخصية يزيد ، لذلك عمد الى تجميل صورته امام الرأي العام من خلال ترأسه لموسم الحج وأرساله على رأس حملة عسكرية حاصرت مدينة القسطنطينية ، وقد اعتمد معاوية بأستحداثه ولاية العهد على اهل الشام الذين وافقوه ، في حين وجد معارضة من قبل اهل المدينة الذين وجدوا فيهذا الامر مخالفة لمنج المسلمين .
كما عمد الامويين من الفرع المرواني بالتمسك بمنصب ولاية العهد ووجدوا منه وسيلة في تثبيت حكمهم .

الكلمات المفتاحية: ولاية العهد؛ الامويون؛ فكر؛ حسين عطوان.

The system of succession in the Umayyads era in the thought of Hussein Atwan

Researcher: Suha Abdulmahdy Salih **Assist.Prof. Dr. Saad Kadhem Abed**
College of Education / University of Al-Qadisiyah
Mhdys1051@gmail.com **alganabisaad@yahoo.com**

Abstract:
Muawiyah resorted to creating system of succession, and stated in many situations that his position came as a result of Islam and Muslims avoiding sedition and fighting among themselves, as happened during the days of Othman bin Othman, and Muawiyah also expressed his desire to take over his son Yazid, forgetting all the disadvantages that were in the character of Yazid. Therefore, he beautified his image in front of public opinion by presiding over the Hajj season and sending him at the head of a military campaign that besieged the city of Constantinople, and Muawiyah relied by creating the system of succession on the people of Levant who agreed with him, while he found opposition from the people of the city who found this matter contrary to the approach of Muslims .
The Umayyads of the Marwani branch also held on to the position of the system of succession, and they found from it a means of consolidating their rule.

Keywords: The system of succession; Umayyads; thought; Hussein Atwan .

المقدمة:

تناولت في هذا البحث ولاية العهد عند الامويين ، لما لهذه الدراسة من اهمية لأنها تمثل بداية التحول في الخلافة الاسلامية ، التي كانت في بدايتها قائمة على الشورى ، لكنها نتيجة استحداث هذا المنصب تحولت الى ملكية وراثية ، فعد ان سيطر معاوية بن ابي سفيان على الخلافة بالسيف ، اخذ يحاول توطيد حكم بني امية لذلك عمل على اخذ البيعة لأبنه يزيد .

كما نجد انه بعد انقضاء الفرع السفياني من بني امية وتحول الخلافة الى الفرع المرواني بعد قضائهم على مخالفيهم ومنافسيهم على الخلافة انهم قد تمسكوا الى ما ابتدعه معاوية ، الا انهم قد احدثوا بعض التغيرات ، وذلك بأتخاذهم وليين للعهد وكان هذا من الامور التي ادت الى حدوث تنافس وتنازع داخل البيت الاموي وأدى الى اضعاف الدولة الاموية وكان من اسباب سقوطها .

الولاية في اللغة :

ان كلمة الولاية مشتقة من الفعل(وَلِيَ)، فحين يقال ولي الشيء اي بمعنى ملك امره وقام به [١] . اما الولي فيعني الناصر والحافظ ويعتبر من اسماء الله الحسنى قال تعالى : " ان ولي الله الذي نزل الكتاب " [٢] . وقد فسر الطبري [٣]كلمة الاولياء في قوله تعالى : " الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون "[٤] ، بانهم انصار الله وهم المؤمنين الخلص ، لقربهم من الله سبحانه وتعالى واجتناب معصيته .

الولاية اصطلاحاً :

فهي تعني من يتولى امر المسلمين للنظر في مصالحهم الدنيوية والدينية ، ويكون الامين عليهم خلال فترة حكمه [٥] .

اما **العهد في اللغة** فقد اشتق من الفعل الثلاثي (عَهِدَا) اي اوصى ، فيقال عهد اليه بمعنى اوصاه وشرط عليه فالعهد هو الوصية [٦].

اما **العهد اصطلاحا** فهو يقصد به من يعهد له الخليفه النظر في امور المسلمين ممن يثق بهم بعد وفاته ، وهي وثيقة تكون للخلفاء على الخلفاء او للملوك او لولاة العهد[٧] فولي العهد هو من يسمى ليكون وارثاً للملك والسلطان ، ويعد ولي العهد الرجل الاول في الدولة من الناحية السياسية بعد شخصية الخليفة [٨].

ويذكر الراشدي ان معنى الولاية الامارة او السلطان ، والعهد يعني الوصية او الميثاق فولي العهد اذا هو مصطلح يطلق على الشخص الذي يخلف الحاكم ويرث ملكه او ينوب عنه بعد وفاته في ادارة شؤون الدولة [٩].

المبحث الاول : فكرة ولاية العهد والغاية منها :

عندما سيطر معاوية بن ابي سفيان على الخلافة بالسيف واستقر الامر له وجه اهتمامه لمبايعة ابنه يزيد بالخلافة حتى تستمر الخلافة في بني امية ولا تخرج منهم[١٠].

فمعاوية هو اول خليفة اموي فكر بهذا الامر ثم اقره ، ويخالف نظام ولاية العهد مبدا السيادة القبلي الذي يعطي السيطرة للاسرة او العشيرة ، ويجعل السيادة لأقدر فرد في القبيلة فهو لا يجعلها وراثة للابناء من بعد السيد ، كما انه يخالف مبدأ الشورى الذي عرفه المسلمون خلال العهد الراشدي والذي يعتبر الاجماع على شخص هي تمثيل للارادة اللاهية من الشورى [١١].

وقد اكد القضاعي هذا الامر حيث ان بعد ان تسلم معاوية الخلافة بعد تنازل الحسن عنها سنة ٤١ هـ عمل على تنصيب ابنه يزيد وليا للعهد مخالفا بذلك الاعراف القبلية والاسلاميه ومستحدثا بذلك امر جديد لم يألفه من قبل عرب الحجاز[١٢].

كما ذكر الراشدي[١٣] ان النظام السياسي الذي كان سائد ايام الخلافة الراشده هو نظام الشورى ، ومعاوية احدث بذلك سابقة سياسية باستحداثه نظام ولاية العهد . ومما تجدر الاشارة اليه الى ان هذا النظام لم يكن غير معروف او غريب او ان العرب بصورة عامة لم يكن لهم معرفة به ، بل كان معروف عند الشعوب والامم غير العربية كالبيزنطيين والفرس كما ان عرب قبل الاسلام الموجودة في مماليك اليمن كان لهم معرفة به وذلك لمعرفتهم لنظام الملك [١٤].

وقد ذهب عدد من الباحثين الى هذا الامر بقولهم ان البعض اخذ يربط بين مبدا الوراثة الذي اقره معاوية بالتاثير الاجنبي البيزنطي والفارسي ، ويؤكدون ان هذا النظام كان معروفا عند بعض بيوت العرب التي احتكرت الزعامة كآل ذي يزن في اليمن [١٥].

وقد ذهب البعض في بيعة اهل الكوفة للحسن فكرة للوراثة وكان هذا الامر موجود عند العلويين وقد تمسكوا بهذا المبدأ ، الا ان هذه الفكرة لم يقل بها خليفة قبل معاوية [١٦]. وتتفق العديد من الروايات التاريخية[١٧] والادبية[١٨] ان المغيرة بن شعبة هو الذي حرض معاوية وحثه على فكرة ولاية العهد وان معاوية قبل الفكرة المغيرة وعقد له العهد من بعده ، كما يؤكد الدكتور عطوان ان فكرة استخلاف معاوية لابنه لم تكن بعيدة عن معاوية قبل تنبيه المغيرة له ، ولكنه كان ينتظر الفرصة المواتية [١٩] .

وقد ذكر الراشدي [٢٠] ان الكثير من الروايات اشارت الى ان فكرو ولاية العهد بدأت سنه ٤٩ هـ وان المغيرة بن شعبة الذي كان والي الكوفة في ذلك الوقت هو من اشار على معاوية باخذ البيعة ليزيد وجعله وليا للعهد . في حين ذهب احد الباحثين للقول ان المتتبع لحوادث التاريخ يستطيع ان يرى ان معاوية لم يكن بحاجة الى مشورة المغيرة ، وانه فكر بهذا الامر من قبل لكنه التزم بنصيحة زياد بن ابيه واليه على البصرة لفترة من الزمن حتى لا يألب عليه الحسن بن علي وابناء الصحابة ، لاسيما وان من شروط الصلح ان لا يخلف احدا من بعده [٢١].

اما الاسس التي بنى عليها معاوية دعوته والحجج التي دعم بها دعوته لولاية العهد والغاية من تمسكه بولاية العهد فكان اولها عاطفي شخصي اذ كان يريد لابنه ان يرث الخلافة عنه والثاني عصبي اموي حيث ان معاوية كان يريد ان تستقر الخلافة في بني امية ولا تخرج الى بني هاشم والثالث عربي اسلامي حيث اعتقد معاوية ان ابنه جمع صفات الرئاسة القبلية من شرف النسب وكرم المنبت ورحابة الصدر والرابع سياسي وظيفي حيث كان يرى انه ينبغي للخليفة ان يفكر في امر المس لمين من بعده ويحرص على وحدة الجماعة ويجنب المسلمين الاختلاف والتفرقة [٢٢].

وقد ذهب عدد من الباحثين لتعليل قيام معاوية باستحداث ولاية العهد بانها رغبة من معاوية في تلافي النزاعات على الخلافة في المستقبل وخوفا من افتراق الامة كما انه علم ان بني امية لن يسلموا الامر الى غيرهم وهم عصابة قريش [٢٣].

كما اكد الدكتور بيضون هذا الامر فقد علل قيام معاوية بتحويل الخلافة الى النظام الملكي واخراجها من اصولها ، لانه اراد وضع حد لمشكلة السلطة المزمنة ، كما انه وجد ان صيغة الشورى ونجاحها في العهد الراشدي لكنها اثبتت فشلها في اواخر عهد عثمان لذلك فقد اعتبرها معاوية امر فاشل وملغى منذ مقتل عثمان [٢٤].

في حين ذهبت بعض الاراء للقول مراعاة لمصلحة اجتماع الناس واتفاق اهواء اهل الحل والعقد من بني امية فهم عصابة قريش واهل الملة واهل الغلب منهم وقد عدل معاوية بفعله هذا عن الفاضل الى المفضول حرصا من معاوية على اتفاق الامة واجتماع الاهواء [٢٥].

ويذكر احد الباحثين انما احدثه معاوية من ولاية العهد لابنه يزيد انه احتسب ذلك لرأب الصدع من بعده ، وخشية على وحدة الخلافة الاسلامية والفتنة التي من المحتمل ان تحصل نتيجه التنافس على منصب الخلافة وما يجره هذا الامر من ويلات للمسلمين [٢٦].

وقد ايد الدكتور الدوري جميع هذه الاسباب والحجج التي استند عليها معاوية في استحداثه منهج جديد في الحكم بقوله " .....، وهكذا اتجهت خلافة معاوية اتجاهاً جديداً بتاريخ الاسلام الدستوري اذ اصبح الخليفة من حيث نفوذ اسرته ، ومن حيث مكانته الشخصية ملكا في الحقيقة ، وان لم يكن لفظ ملك لقبه الرسمي " [٢٧].

كما ذهب عدد من الباحثين للقول ان من يعترضون على ولاية العهد ، لان معاوية لم تكن الشرعية الى جانبه عندما تولى الخلافة وان كان معاوية قد حاول بكل ما استطاع من قوة ان يثبت الشرعية الى جانبه وذلك من خلال المطالبة بدم عثمان واعتبار نفسه من ورثة عثمان ومن حقه الاخذ بالثأر ، هذا بالاضافة الى اختلاق احاديث عن لسان الرسول (ص) في ان الحكم لمعاوية وتمجيده [٢٨].

ومما يدحظ شرعية معاوية هو تاريخ الامويين قبل الهجرة وبعدها وحتى عام ٨ هـ (عام الفتح) حيث كان يطلق على معاوية الطليق ومروان بن الحكم كان يطلق عليه ابن الطريد الذي لعنه رسول الله (ص) [٢٩].

كما ذكر البعض ان عدم تقبل شرعية الحكم في العصر الاموي و ولاية العهد يرجع الى عدم تقبل الناس فكرة انتقال الحكم من اصحاب الرسول (ص) الى البيت الاموي الذي كان ابرز رجاله قد دخلوا الاسلام في عام الفتح وهم يحسبون على الطلقاء [٣٠].

ويرى طقوش[٣١] ان سعي معاوية لولاية العهد لمنع الاختلاف المتوقع وتثبيت لجهوده التي بذلها في الشام خلال فترة حكمه الطويله بقوله " .....، ولتحقيق الجهود التي بذلها خلال اكثر من ثلاثين عاما لتاسيس دولة اموية الهوى ، خاصة وان الصراع الدامي بين الامويين وبني هاشم كان لا يزال في اوجه " . ويذكر الدوري ان عمل معاوية هذا ترك اثر حاسم في تطور الخلافة وذلك بادخاله بدعة في الحكم والخلافة والتي تمثل مبدأ الوراثة . وانما اراده معاوية من ولاية العهد هو ان يضمن بقاء الحكم في اسرته من بعده ، وهذا منطلق من حب البقاء التي هي صفة تسري على الدول ، وهكذا كان على الحكم الاموي ان يسعى للبقاء ويعمل له ويضع كل قوته في سبيله [٣٢].

وبذلك يمكن ان نصف معاوية بانه شخصية سياسية محضة وذلك لانه مارس السياسه دون ان يلتزم بالمثل والاخلاق ، كما انه اعتمد الخداع والحيلة والمراوغة من اجل ابقاء السلطة في اسرته مهما كانت العواقب [٣٣]. واشار الدكتور عطوان ان تمسك الامويين سفيانيين ومروانيين بنظام ولاية العهد و وراثة الخلافة الا معاوية الثاني الذي ابطله والغاه [٣٤].

ويذكر احد الباحثين ان معاوية بن يزيد تولى الخلافة مده ثلاثة شهور او اربعين يوما ثم توفي بعدها. ويذكر عيسى ان تمسك الامويين بولاية العهد بعد وفاة معاوية ويزيد الذي عهد بالامر من بعده لابنه معاوية الثاني الذي طالب من المسلمين باعفائه قبيل وفاته من الخلافة [٣٥].

وقد ارجع ذوقان هذا الامر الى عدم مقدرته على ادارته شؤون البلاد و انعدام رغبته في هذا المنصب ورغبته في اعاده الامر شورى بين المسلمين [٣٦]. كما ذهب احد الباحثين للقول ان تخلي معاويه الثاني عن الخلافه يعكس موقفه الرافض للطريقة التي وصلت بها للبيت الاموي ، وهو يرى ان جده واباه قد قاما باغتصاب الخلافة بافعالهم هذه وهي لم تاتي لهم عن طريق الشورى ، ويعلل الباحث موقف معاوية هذا نتيجة اعتناقه مذهب القدرية [٣٧].

كما ان الدوري علل ان موقف معاوية الثاني كان يمثل الصراع بين المبادئ الاسلاميه ومبدا الوراثة وذلك لانه معتنق لمذهب القدرية ولا يقبل بالوراثة كما انه انتقد جده واباه قائلا " ان جدي معاوية نازع الامر من كان اولى به ، و أحق ، ثم تقلده ابي ، ولقد كان غير خليق به " [٣٨].

كما اكد الدكتور حسين عطوان ان الخلفاء من الفرع المرواني قد تمسكوا بنظام ولاية العهد وذلك خوفا من اضطراب الامور وتشتت المسلمين والحرص على وحدتهم ومصلحتهم [٣٩]. وقد اكد ذوقان هذا الامر بقوله " لحسم الخلاف ، ورص الصفوف امام المعارضة القوية التي قامت ضد الدولة الاموية " [٤٠]. كما ويؤكد الدوري ان السبب في تمسك الفرع المرواني بولاية العهد التي بدا بها مروان بن الحكم كان نتيجة الاضطرابات التي احدثها وضع معاوية الثاني هذا بالاضافة الى الطامعين بالخلافة [٤١].

كما كان من غايات ولاية العهد في العهد المرواني ان تبقى الخلافة في اولاد مروان بن الحكم ، وان يحافظوا على شمل الاسرة المروانية ويحفظوها من الزوال ، وقد ايدهم اهل الشام في هذا الامر لانهم ارادوا ان تستمر الخلافة في ايديهم ، وقد زاد المروانيون على نظام ولاية العهد فصار كل خليفة منهم يعين وليين لعهده ، يختارهم من ابنائه او ابناء اخوته او من اخوته والتزموا بهذا الامر ولم يحيدوا عنه حتى اخر خلفاء بني امية [٤٢].

ويذكر الدوري ان المبدأ القبلي كان هو المبدأ المسيطر على بني امية واكد ان هدف الامويين هو حصر الخلافة في البيت الاموي بقوله " عندما بويع مروان بالخلافة التفت بنو امية اليه ، وقالوا الحمد لله الذي لم يخرج الخلافة منا " [٤٣].

واكد بيضون ان مروان قد عمد الى تكريس الخلافة في اولاده ، ولكنه خرق القاعدة التي كانت سائدة في خلافة الفرع السفياني وذلك بتسميته اثنين من ابنائه لولاية العهد ، وقد اراد من ذلك ابعاد الخلافة عن الفرع السفياني في المستقبل وانتزاعلها منهم بصورة دائمة كما ايد قول الدكتور حسين من ان المروانيين قد حصلوا على دعم اهل الشام وذلك لابقاء الشام مركزاً للخلافة [٤٤].

واوضح عدد من الباحثين ان نظام ولاية العهد قد تطور بعد معاوية حيث اصبح ولاية متعددة ، وتمثل هذا بشكل واضح منذ خلافة مروان بن الحكم الى نهاية الدولة ، وقد اكدوا ان هذا النظام لم يكن مجرد رغب شخصية ولا خطأ كما ذهب اليه البعض ، بل كان نتيجة لظروف سياسية اقتضتها مصلحة الفرع المرواني وحرص منهم على عدم خروج الخلافة منهم ، كما ذهبوا للقول ان اهل الشام قد عانوا كثيرا حتى تبقى الخلافة في البيت الاموي وقد تحقق هذا الامر نتيجة اتفاق اجناد الشام على بيعة مروان بن الحكم [٤٥].

المبحث الثاني : مذهب الجبر في ولاية العهد

اعتمد الامويون على مذهب الجبر في ترسيخ ولاية العهد ومعاوية هو اول من اعتمد عليه وعول عليه في مجابهة خصومه الذين رفضوا تنصيب ابنه يزيد بقوله " انما هو الملك يؤتيه الله من يشاء " [٤٦] وايد بيضون استخدام معاوية لمذهب الجبر وكان يعينه في ذلك القوى القبلية المؤيدة والمتحالفة معه ولا سيما الاجناد العسكريه في الشام وبعض العراق والاردن [٤٧].

ويذهب احد الباحثين للقول ان ضعف قاعدة الامويين بالنسبة للقاعدة الشيعية التي انطلقت من النص والقرابة والاسبقية في الاسلام ، هذا فضلا عن ان بني امية في نظر الكثيرين مغتصبون للخلافة ، فمن هنا كان لابد لمعاوية من ان يشكل لنفسه وللامويين من بعده قاعدة شرعية تمنحهم الحق بالسلطة من ناحية دينية وسياسية فكانت فكرة الجبر التي عمل على تطبيقها في ولاية العهد حتى تعطيه الشرعية امام الناس ولا سيما اهل الشام حتى يساندوه في مشروعه ويقفون معه في اي معارضه قد يجابهها [٤٨].

وقد سار الامويون على طريق معاوية في الاستعانة بمذهب الجبر لتثبيت اولياء عهودهم بالخلافة وكان الوليد بن يزيد بن عبد الملك اهم الامويين الذين استخدموا مذهب الجبر فهو يجهر بان الله هو الذي هدى الامويين لنظام ولاية العهد وجعلهم خلفاء الامة [٤٩].

كما استخدم الوليد مذهب الجبر للدفاع عن حقه في ولاية العهد عندما اراد هشام بن عبد الملك خلعه عن ولاية العهد [٥٠] ، حيث ارسل الوليد بكتاب اليه جاء فيه " ...، فقد كتب الي من العهد ، وكتب الي من العمر وسبب اليه من الرزق ، ما لا يقدر احد دونه تبارك وتعالى على قطعه عني دون موته ولا صرفه عن مواقفه المحتومة ، فقدر الله يجري على ما قدره ، بما احب الناس وبما اكرهوا ، لا تعجيل لعاجله ، والناس بعد ذلك يحتسبون الاوزار ، ويقترفون الاثام على انفسهم من الله بما يستوجبون العقوبة عليهم "[٥١] ، فرد الوليد هنا قائم على اساس الجبر الذي اتخذه الخلفاء الامويين وجعلوه قاعدة اساسيه قامت عليها خلافتهم وولاية العهد لديهم.

وقد اكد الدكتور حسين ان الوليد بن يزيد قد اتبع طريقة اسلافه ممن سبقوه بتعيين ولين للعهد لكنه خالفهم بمبايعته لابنه الحكم كولي العهد الاول وهو ابن آمة وجعل ابنه عثمان ولي للعهد الثاني وهو ابن عربية حرة ، وقد اشار الدكتور ان تصرف الوليد هذا يدل على تطور فكره السياسي واستجابة منه للمؤاخاة بين المسلمين على اختلاف اجناسهم وهي ظاهرة كان يتجنبها الخلفاء الامويين من قبله [٥٢] .

وقد اكد هذا الامر الدكتور عكاشة حيث اشار الى ان الوليد عمد الى تقديم ابنه الحكم وهو ابن آمة على ابنه عثمان وهو ابن حرة عربية في ولاية العهد ، وقد اشار الى انه بعمله هذا قام بالتخلص من عقدة النسب التي كان يتحرج منها من سبقه من خلفاء بني امية [٥٣] .

سعي معاوية لعقد العهد لابنه :

تعلق معاوية بهذه الفكرة سنه ٤٩ هـ فارسل الى المغيرة بن شعبة ان ياخذ البيعة لابنه في الكوفة ، فعرض الاخير الامر على شيعة بني امية الذين استجابوا بدورهم الى المبايعة ، فارسل المغيرة وفد من اهل الكوفة الى الشام الذين زينوا لمعاوية البيعة ليزيد واصروا امامه على عقدها له [٥٤] .

وقد اكد الراشدي[٥٥] ان فكرة ولاية العهد بدأت سنه ٤٩ هـ وان المغيرة اخذ على عاتقه اخذ البيعة ليزيد واقناع اهل الكوفة .

في حين اشار عدد من الباحثين الى هذا الامر ايضا والى دور المغيرة لكنهم اختلفوا في تحديد السنه التي ظهرت فيها فكرة ولاية العهد ، ولكنهم يؤكدون ان المغيرة اخذ على عاتقه اخذ البيعة من اهل الكوفه واستطاع من خلال استمالة البعض من اهل الكوفة بالمال وارسالهم الى دمشق لمبايعة يزيد [٥٦] .

واكد احد الباحثين ان سنه ٤٩ هـ هي التي قدر خلالها معاوية اخذ البيعة بولاية العهد معللا ذلك من ان الفرصة كانت مواتية لمعاوية وذلك لوفاة الحسن بن علي [٥٧] .

وقد اكد ذوقان [٥٨] هذا الامر بقوله " ....، وذلك في عام ٤٩ هـ بدأ معاوية بالعمل ليزيد منذ ذلك الوقت " . ثم كتب معاوية في السنة نفسها الى عامله على البصرة وهو زياد بن ابيه يستشيره في هذا الامر،الذي لم ينكر الفكرة ، لكنه نهى معاوية عن التسرع بهذا الامر ، معللا الامر من ان يزيد صاحب تهاون وله وعليه ان يصلح من امره حتى يكون كفء لابناء الصحابة والخلفاء الراشدين [٥٩] .

وقد اشار ذوقان [٦٠] ان معاوية قد استشار زياداً ، الذي اكد عليه بضرورة التأني والتريث في اتخاذ مثل هذا القرار . وقد وجه زياد ابنه عبيد الى الشام لملاقات يزيد على شكل سري ودعوته الى ترك اي امر قد يعاب عليه من مجون ولهو وغيرها، وكتب زياد لمعاوية يدعوه الى التمهل وعدم الاستعجال فقبل معاوية نصح زياد [٦١] .

واشار الدكتور حسين[٦٢] ان معاوية كتب بعدها الى مروان بن الحكم الذي كان عاملا على المدينة سنه ٤٩ هـ ان يستشير الناس في ولاية العهد كفكرة دون تحديد اسم فاستشارهم فرحبوا بالامر وفوضوا اليه ان يختار لهم فكتب معاوية الى مروان باختيار يزيد وان ياخذ البيعة له ، فامتنعوا عن البيعة .

وقد ايد الدكتور طقوش [٦٣] ما ذكر انفا الا ان معاوية عندما اخبر مروان ان يزيد هو ولي للعهد امره ان يجبر الناس بمبايعة يزيد . في حين يذكر الراشدي [٦٤] ان معاوية كتب الى مروان عامله على الحجاز الذي اخبر الناس بما يريده معاوية ، وكانت ردة فعل اهل المدينة وكان في مقدمتهم عبد الرحمن بن ابي بكر الذي وجد في فعل معاوية هذا جعل الخلافة وراثة و خروج عن ما عهد من اسلافه بقوله جعلها هرقلية ، كما ذكر موقف الامام الحسين (عليه السلام) وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر الذين اعتبروا ما قام به معاوية باطلا ، معللين ذلك ان كانت الخلافة وراثة فهم احق بها من يزيد ، وان كانت بالافضلية فان يزيد ابعد ما يكون عنها .

في حين ذكر احد الباحثين ان معاوية عندما كتب الى مروان بامر ولاية العهد ليزيد عارض مروان الفكرة في البداية ، وقد علل هذا الامر لانه اكبر بني امية سناً في ذلك الوقت ولا يمكن مقارنته بيزيد [٦٥]. في حين ايد العلوي وباحشوان [٦٦] ما ذكر سابقا لكنهما عللا موقف مروان الرافض من ان مروان كان يطمع بالخلافة من بعد معاوية ، ولكنه بعد ذلك قبل بالامر لكن معاوية قام بعزله وعين سعيد بن العاص بدلا عنه واليا للحجاز .

وبعد استطلاع معاوية الامر في الامصار وجد ان الناس لا ينكرون فكرة ولايه العهد كما وجد ان قسما منهم قد قبل بيزيد ولياً للعهد ، لذلك قام بعدة اجراءات من هدفها التحسين من صورة يزيد عند اهل الامصار حيث ولى معاوية يزيد سنه ٥٠ هـ موسم الحج واحسن السيرة [٦٧]. ويذكر طقوش [٦٨] ان معاوية عمل على اظهار يزيد بمظهر المناسب للخلافة حيث ارسله بقوة عسكريه الى بيزنطة كمسانده للجيش الذي كان يحاصر القسطنطينية كما ولى يزيد موسم الحج .

وقد ايد الراشدي [٦٩] هذا الامر بقوله " ....، حرص معاوية على اعداد شخصيه يزيد واخذ يعمل على اظهاره بمظهر الرجل الكفء القادر على تحمل المسؤولية ، فقام بارساله على راس قوة عسكرية الى بلاد البيزنطيين " وفي سنه ٥٠ هـ دعا معاوية اهل الشام الى بيعة يزيد فبايعوا له [٧٠] وقد ايد عدد من الباحثين هذا الامر واكدوا ان اهل الشام قد وافقوا معاوية على قرار بيعة العهد ليزيد وقد تم تعليل هذا الامر الى امور منها :- حب اهل الشام لمعاوية وبني امية ورغبت الشاميين في بقاء مركز الدولة الاسلامية وثقلها في بلادهم وما يتبع ذلك من مصالح اقتصادية وموارد مالية[٧١] وبعد حصوله على مبايعة اهل الشام كاتب معاوية عامله على المدينة سعيد بن العاص ان ياخذ البيعة منهم ليزيد ، لكنه لم يستطع ، فذهب معاوية سنة ٥١ هـ للحج فلقي اهل المدينة فاعلمهم باستخلاف يزيد ، لكنهم عابوا عليه هذا الامر واوضحوا ان الخلفاء من قبله اختاروا افضل ابناء الامة ، واشاروا عليه ان يجعلها شورى بين المسلمين [٧٢].

وقد ذكر الراشدي[٧٣] ان معاوية قد كلف سعيد بن العاص بالدعوة الى يزيد غير ان اهل المدينة عارضوا وانكروا الامر مما اضطر معاوية للذهاب بنفسه الى المدينة واقناع الصحابة ببيعة يزيد . وذكر ان معاوية قد شعر بخطر ازدياد معارضة اهل المدينة لذلك توجه اليها ومن ثم الى مكة للقاء ابناء الصحابة في محاولة منه لاقناعهم بالأمر ويذكر طقوش ان معاوية خشيه من تطور معارضة اهل المدينه الى عصيان فتوجه الى المدينة لكسب تائييد اهلها و ارغامهم على البيعة ، لكنهم رفضوا مبايعته [٧٤].

ويذكر الدكتور حسين عطوان [٧٥] ان معاوية ظل يستميل الناس لكنه لم يتمكن من اقناع زعماء المدينة وفي سنه ٥٥ هـ او ٥٦ هـ دعى معاوية الى عقد مؤتمر في الشام تحضره وفود من جميع الامصار ، ودعا زعماء اهل الشام وكان في مقدمتهم الضحاك بن قيس الفهري الذي جعله معاوية اول المتكلمين ودعا الناس الى بيعة يزيد ، ثم قام يزيد بن المقنع الكندي وهدد الوفود وبذلك حصل معاوية على تائييد الامصار سنه ٥٦ هـ . ويذكر عدد من الباحثين انعقاد مؤتمر الشام وان اهل الشام واهل العراق ومصر قد بايعوا معاوية بولايه العهد لابنه يزيد [٧٦].

في حين يذكر الراشدي [٧٧] انه في سنه ٥٦ هـ عقد مؤتمر في دمشق حضرته وفود الامصار لاخذ البيعة ليزيد ، فبايعت وفود الشام والعراق ومصر ، الا المدينة فقد استنكر اهلها وابناء الصحابة خروج معاوية على التقاليد الاسلاميه .

ويذكر الدكتور عطوان [٧٨] انه في سنة ٥٩ هـ خرج معاوية الى الحجاز لاخذ البيعة من اهلها وعندما يأس من اخذ البيعة بصورة ودية عزم على اخذ البيعة منهم بالقوة والحيلة وحذرهم من سيوف اهل الشام ، كما يذكر الدكتور حسين عطوان ان معاوية قد نسب لاهل المدينة انهم بايعوا ، ولم يكن بمقدورهم ان يكذبوه لانه هددهم بالقتل فأسروا مخالفتهم .

ويذكر الراشدي [٧٩] ان معاوية قد استخدم الشدة والحنكة من اجل حمل اهل المدينة على الاعتراف بولاية العهد ليزيد باستثناء الامام الحسين (عليه السلام) وعبد الله بن الزبير . وقد وافق طقوش [٨٠] ما ذهب اليه الراشدي من استخدام معاوية للشده وحمل المعارضين على الاعتراف بولاية العهد باستثناء الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير.

ويذكر العلوي وباحشوان [٨١] استخدام معاوية لاسلوبي الاقناع والارهاب في آن واحد واستطاع تطويق اهل الحجاز والعراق حتى انقادوا له ووافقوه على ما لم تتقبله عقولهم . وبهذا سنة معاويه هذا الامر وتجاوز قواعد الخلافة الاسلامية وحولها الى منصب كسروي [٨٢] وقد خالف معاوية الخلافة وشروطها وحولها من خلافة قائمة على الشورى الى ملكية وراثية[٨٣] فمعاوية اول من استحدث في دولة الاسلام وجعل الخلافة وراثية [٨٤] واستمر العمل بهذا النظام لدى الحكومات التي قامت بعد الدولة الاموية وحتى امراء الدويلات الاسلامية في المشرق والمغرب [٨٥].

المبحث الثالث : شروط ولاية العهد

حرص الامويون (سفيانيين ومروانيين) ان تجتمع في اولياء عهودهم خمسة امور: الاول ان يكونوا بالغين ، اما الغلمان فكانوا يتجنبون البيعة لهم ، واذا بايعوهم فيجعلونهم ولي العهد الثاني ويقدمون الاكبر سنا ، ولم يشد عن ذلك الا الوليد بن يزيد فانه بايع لولديه الحكم وعثمان بولاية العهد وهما صغيران [٨٦].

وقد اكد ذوقان [٨٧] ان الامويين توجهوا نحو البيعة بولاية العهد للبالغين ويقدمونهم على الصغار بقوله " ....، ويظهر هذا بوضوح في اختيارهم مروان بن الحكم لشيخوخته وخبرته ، وتاخيرهم لخالد بن يزيد بن معاوية لحداثته وقلة تجربته ، وهذا ادى الى انهاء الحكم في البيت السفياني " . كما ذكر حجو[٨٨] ان ان الوليد بن يزيد قد بايع لابنيه الحكم وعثمان من بعده وهما صغيران وهذا من اسباب الصخط عليه وقتله .

اما الشرط الثاني فهو ان يكون ولي العهد عربي يجمع عراقة النسب وكرم الاصل من جهة الاب والام الحرة الامويات او من الشريفات العربيات ، اما ابناء الاماء فان الامويين كانوا يبعدونهم عن ولاية العهد ويحرمونهم من الخلافة ، ويرجع ذلك الى نزعتهم العربيه ، وتاثرهم بتقاليد السياده القبلية ، فعرب الجاهلية لم يكونوا يسودون ابناء الاماء [٨٩].

وقد ساند ذوقان [٩٠] هذا الراي بقوله "....، لذا فقد استثنوا ابناء الاماء من ولاية العهد وحرموهم من تولي الخلافة ، ...، لان العرب لا تطيعهم ولا تخضع لهم بل تستخف بهم " كما يذكر ذوقان ايضا ان استثناء ابناء الاماء من ولاية العهد ترجع الى نبوءة زوال ملك الامويين سيكون على يد ابن آمة .

والشرط الثالث ان يكونوا متقنين للعربية مجيدين لاساليبها مدركين لاسرارها وان يكونوا من الفصحاء المشهورين واما اهل اللحن والخطا من ابنائهم الذين بايعوا لهم فانهم كانوا يدعونهم الى تعلم العربية واحكامها.

ويضيف الدكتور حسين لذلك عني الامويون بتربية ابنائهم تربية رصينة حتى يكون اهلا للخلافة وحتى يستقيم لهم حكم العرب فكان اولياء عهودهم وسائر ابنائهم خطباء فصحاء وادباء بلغاء [٩١] وقد ذهب ذوقان [٩٢] لهذا الراي فذكر ان بني امية لم يقبلوا اللحن في ابنائهم وذلك سعوا دائما الى تعليمهم اللغة واتقانها وقد ذكر ان عبد الملك قد اعترف بتقصيره في تعليم ابنه الوليد اللغة لشدة تعلقه به وعطفه عليه فلم يرسله للبادية وهو طفل رضيع لتصح لغته العربية ويتعلم البلاغة والفصاحة .

وقد علل حسين عطوان [٩٣] اصرار الامويين على اتقان ابنائهم للغة العربية بقوله " ان عرب الجاهلية لم يكون يسودون الا من اجاد العربية واشتهر بها " . وقد اكد الدوري [٩٤] هذا الراي من ان العرب في الجاهلية كانوا يعتزون بلغتهم .

كما ان الراشدي [٩٥] اكد ايضا هذا الامر فقد ذكر ان معاوية انشئ ابنه يزيد بالبادية فاجاد اللغه والشعر . اما الشرط الرابع ان يكون ولي العهد صاحب اخلاق نبيلة وكريمة ، اما اصحاب الركاكة والمجانة واهل السيرة السيئة فانهم يستثنونهم من ولاية العهد ولا يبايعوا لهم بها [٩٦] ، وقد ايد ذوقان [٩٧] من ان الامويين كانوا يراعون ان يكون ولي العهد ذا صفات كريمة وتمسكوا بهذه الميزة .

في حين يؤكد الراشدي ان معاوية عندما عقد ولاية العهد ليزيد فان يزيد قد عرف عنه اللهو و اللعب والمجون ولم يكن من ذوي الاخلاق النبيلة كما ذكر بانه لم يمتلك مقدرة ابيه السياسية والادارية ، كما ان الوليد بن يزيد الذي وصل للخلافة بعهد من ابيه قد اشتهر عنه بانصرافه الى اللهو وسماع الغناء والمجون [٩٨] .

وقد ذكر القمي [٩٩] ان معاوية عندما عهد الى يزيد ولاية العهد فقد عرف عنه معاقرته للخمر وممارسه انواع القمار واللهو والمجون . وقد اكد الدكتور حسين [١٠٠] ان اهتمام الامويين بهذه الصفات يرجع الى ان عرب الجاهليه لم يكونوا يسودون الا من توافرت فيه الصفات الكريمه . وذكر الدوري [١٠١] ان ظروف الحياة عند العرب كانت تتطلب ان يقودها المع افرادها واقدرهم ، فهذا سلم بن نوفل ذكر ان العرب لا تسود الا من بذل المال وامتهن نفسه في حاجه الناس .

اما الشرط الخامس ان يكون ولي العهد ممن قرا القران وله علم بالفقه والسنة ومن ذوي العدل والاصلاح ، اما الذين تركوا الصفات الاسلامية ولم يحكموا باصولها الاساسيه فكانوا يبعدونهم عن ولاية العهد ، ولذلك فقد كان معظم الخلفاء الامويين معرفة بالفقه والحديث [١٠٢] .

ويذكر ذوقان [١٠٣] ان الامويين اهتموا بتربية ابنائهم تربية اسلامية وجعلوا لهم مؤدبين من كبار علماء المسلمين ولذلك كان للخلفاء الامويين معرفة بالحديث فيذكر ان مروان بن الحكم كان اكثر الناس قراءة للقران ، وهذا عبد العزيز بن مروان كان من رواة الحديث كما ذكر ان من صفات ولي العهد الخبرة العسكرية والمقدرة القيادية .

المبحث الرابع : بيعة ولي العهد

يذكر الدكتور عطوان [١٠٤] ان البيعة كانت تؤخذ في قصر الخليفة من بني امية و سادة اهل الشام وسادة قريش الشام كبيعة خاصة ، اما البيعة العامة كانت تتم في مساجد اجناد اهل الشام ، فاذا تمت البيعة في الشام لولي العهد كتب الى عمال الامصار ان ياخذوا البيعة من تلك الامصار . ويذكر ذوقان [١٠٥] ان البيعة الخاصه اصبحت شكلية تشبه الى حد بعيد وكبير البيعة العامة ، كما يؤكد ان دور الامة قد تراجع في اختيار الخليفة وتحولت الخلافة الى ملك عضوض . وذكر احد الباحثين ان معاوية قد عمد في بداية الامر الى اخذ البيعة من اهل الشام وعندما وجدهم مرحبين بهذا الامر كتب الى عماله باخذ البيعة ليزيد بولاية العهد [١٠٦] .

كما يذكر عدد من الباحثين ان الخليفة الاموي عندما يعين ولي عهد له كان ياخذ البيعة من وجوه الناس وكبار القواد في حضرته ، ثم بعد ذلك تؤخذ البيعة العامة من بقية الامصار الاسلاميه بحضور الوالي كنائب عن الخليفة [١٠٧]. اما اسماء اولياء العهود فكانت تعلن ولم يتم التكتم على اسمائهم الا اسم ولي عهد سليمان بن عبد الملك ، وقد علل الدكتور عطوان هذا الامر لان سليمان عمد الى التغيير بولاية العهد المعروفة واستخلف عمر بن عبد العزيز ، في حين ان ولي العهد السابق كان اخوه يزيد بن عبد الملك غير انه اخره وقدم عليه عمرا [١٠٨].

ويذكر ذوقان [١٠٩] ما ذهب اليه الدكتور حسين عطوان لكنه علل موقف سلمان هذا كنوع من رد الجميل لان عمراً قد رفض عزل سليمان عن ولاية العهد ومبايعة ابن الوليد كما ان موت ايوب ابن سليمان حال دون نقل الخلافة الى ابناء سليمان لذلك قدم عمرا وجعل يزيداً وليا ثانيا للعهد . وقد ذكر الراشدي [١١٠] هذا الامر بقوله " ....، وكان سليمان قد عهد بالخلافة لولده ايوب من بعده ، غير ان وفاة ايوب جعلته يعهد بالخلافة الى عمر بن عبد العزيز ومن بعده ليزيد بن عبد الملك " .

ويذكر الدكتور عطوان [١١١] ان الامويين كانوا يحترمون البيعة ويخضعون لها ، حتى وان حاول بعض الخلفاء المروانيين ان يعزل ولي عهده الذي عينه الخليفة الذي قبله ويجعل ابنه ولي للعهد ، لكنه يعمل على تقديم ابنه بولاية العهد ويؤخر ولي العهد الاول ويجعله وليا ثاني وقد علل الدكتور عطوان هذا الامر ان بيعة ولي العهد هي بيعة معلنة قد اخذ عليها المواثيق ، وان نقضها يجر على الخليفة امور خطيرة فقد يحط من قدره ويقلل من مكانته وهذا يؤدي الى تصدع بني امية ويفرقهم ويمزقهم .

ويذكر ذوقان [١١٢] ان توجه الامويين المروانيين الى تعيين وليين للعهد كان يعكس مدى تخوف المروانيين من نشوب خلاف داخل البيت الاموي لذلك توجهوا الى تعيين وليين للعهد ويوضح ذوقان ان هذا الامر قد زاد من انشقاق وتنافس الامويين و اورث الحقد والبغضاء .

كما يذكر حجو[١١٣] ان البيعة لولي العهد ادت الى حدوث نزاع في الفرع المرواني منذ البداية الا ان الاقدار حالت دون ذلك فهذا مروان بن الحكم عمل على الغاء ولاية العهد لخالد وجعلها في ولديه عبد الملك وعبد العزيز وكذلك عبد الملك الذي اراد التخلص من اخيه كولي للعهد الا انه وفاة عبد العزيز حال دون عزله لذلك استبشر عبد الملك بوفاة ولي عهده وجعلها لولديه الوليد وسليمان . ويذكر الدكتور عطوان [١١٤] ان المروانيين المتاخرين قد استعاضوا عن البيعة الموثوقة باختيار انصار لهم وكان السبب في ذلك لاضفاء صفة الشرعية فعندما قتله يزيد بن الوليد ابن عمه الوليد ساانده جماعة من بني امية ورؤساء اليمنية وبايعوا له بالخلافة فاعتبر بيعتهم له صفة شرعية ومسموغ لسيطرته على الخلافة .

ويذكر الراشدي [١١٥] ان المروانيين قاموا باتخاذ قاعدة مساندة لهم من قبل رؤساء القبائل القيسية واليمنية حتى تكون لهم قاعدة شرعية لما يقومون به وقد ذكر ان يزيد بن الوليد عندما بايع بالخلافة لنفسه كان يسانده في ذلك زعماء اليمانية وابعد زعماء القيسية الذين كانوا يساندون الوليد بن يزيد لذلك فقد ابعدهم بعد قتله للوليد و ولى مكانهم ولاة من اليمانية . وقد ذكر ذوقان [١١٦] انه في زمن المروانيين المتاخرين برز النزاع بصورة واضحة بين القبائل القيسية والقبائل اليمانية واخذت كل واحده من هذه القبائل تساند خليفة وتسقط الاخر كما ان الخليفة اخذ من هذه القبائل المؤيده له شرعية في تصرفاته فيقربون من يساندونهم ويولونهم وظائف الدولة .

ويذكر الدكتور عطوان[١١٧] ان سادة واهل الامصار كانوا يجلون البيعة ويفون بحقها بصورة كامله ، وكانوا يناوئون عمالهم ان قام بعضهم بخلع الخليفة ، بل كان يصل الامر احيانا الى قتلهم ، ان اجتمع بهم الظلم وسوء المعاملة والسيرة ، ثم يعلنون ولائهم للخليفة ، فهذا يزيد بن ابي مسلم عامل يزيد بن عبد الملك على اهل افريقيا الذين قتلوه لانه اراد ان ياخذ الجزية ممن اسلم ، فخرجوا عليه وضربوا عنقه ثم كتبوا الى الخليفة بعدم خروجهم عن الطاعة الا ان عامله قد سامهم بما لا يرضي الله والمسلمين فقتلوه .

وقد ذكر الراشدي [١١٨] ان اهل الامصار كانوا اذا اعطوا البيعة للخليفة لا يردون فيها ويعطونها حقها ويعظمونها ولا يخرجون عن طاعة الخليفة .

خاتمة البحث :

١. ان معاوية بن ابي سفيان هو اول من استحدث منصب ولاية العهد ، وهذا يعد تحول خطير في تاريخ الخلافة الاسلامية بصورة عامة .
٢. ان اختيار شخصية يزيد بن معاوية كخليفة للمسلمين كان له اثر سلبي على نفوس المسلمين بأنه لم يكن بالشخص المناسب لتولي امر المسلمين لما عرف عنه من اللهو والمجون .
٣. رغبة معاوية الثاني بن يزيد بأرجاع الامر شورى بين المسلمين .
٤. تمسك الامويين من الفرع المرواني بولاية العهد بعد ان آلت الخلافة اليهم .
٥. تطوير المروانيين لمنصب ولاية العهد حيث اخذوا يبايعون لشخصين .
٦. ان عدد من الخلفاء الامويين قاموا بتعين ابن الآمة ولي للعهد ، وهو امر لم يكن معروف سابقاً عند الامويين .
٧. بروز العداوة بين افراد البيت الاموي ، حيث اخذ كل خليفة جديد يقصي ولي العهد السابق ويضع وليين للعهد جديدين ، وكان هذا من اسباب ضعف الدولة الاموية وانهيارها .

الهوامش :

١ ابن منظور ، لسان ، باب ولي ، ص٩٨٥ .
٢ سورة الاعراف ، الاية ١٩٦ .
٣ الطبري ، جامع البيان ، ج١٥ ، ص١١٨ .
٤ سورة يونس ، الاية ٦٢ .
٥ ابن خلدون ، تاريخ ، ج١ ، ص٢٦٢ .
٦ ابن منظور ، لسان ، باب عهد ، ص٩١٤ .
٧ الخطيب ، معجم المصطلحات و الالقاب التاريخية ، ص٣٢٧ – ٣٢٨ .
٨ مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص٦٣٤ .
٩ الراشدي ، تاريخ الدولة ، ص٤٣ .
١٠ حسين عطوان ، نظام ولاية ، ص٧ .
١١ حسين عطوان ، الامويون والخلافة ، ص٥١ .
١٢ القضاعي ، تاريخ ، ص٣٨٦ - ٣٨٧ .
١٣ الراشدي ، تاريخ الدولة ، ص٤٤ .
١٤ جواد علي ، المفصل ، ج٤ ، ص٢٧٠ .
١٥ عبد الواحد واخرون ، الدولة العربية ، ص٢١ .
١٦ الدوري ، النظم ، ص٣٩ .
١٧ خليفة بن خياط ، تاريخ ، ج١ ، ص٢٥١ ، واليعقوبي ، تاريخ ، ج٢ ، ص٢٢٠ ، والطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٥ ، ص٣٠١ ، والمسعودي ، مروج الذهب ، ج٣ ، ص٣٦ ، و ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج٨ ، ص٧٩ .
١٨ الجاحظ ، البيان والتبين ، ج١ ، ص٢٤٢ ، و الكندي ، الولاة والقضاة ، ص٣٩ .
١٩ حسين عطوان ، نظام ولاية العهد ، ص٧ – ٨ .
٢٠ الراشدي ، تاريخ الدولة ، ص٤٤ .
٢١ ذوقان ، وجيه لطفي ، ولاية العهد في العصر الاموي ٤١ – ١٣٢ هـ ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة النجاح ، فلسطين ، ٢٠٠٥ م ، ص٥٣ .

٢٢ حسين عطوان ، نظام ولاية العهد ، ص٩ – ١١ .
٢٣ عبد الواحد واخرون ، الدولة العربية ، ص٢١ -٢٢ .
٢٤ بيضون ، من دولة ، ص١٥٥ .
٢٥ الراشدي ، تاريخ الدولة ، ص٤٥ ، و كنعان ، الخلافة الاموية ، ص١٣٧ .
٢٦ حجو ، مسامح يوسف ، ولاية العهد في العصر العباسي الثاني ٢٤٧ – ٣٤٣ هـ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الاسلامية ، غزة ، ص١٣ .
٢٧ الدوري ، النظم ، ص٣٩ .
٢٨ العشي ، عمار ، تاريخ بلاد الشام في القرن الاول وبداية القرن الثاني الهجري ، دار الينابيع ، دمشق ، ٢٠٠٩ م ، ص٢٤٧ .
٢٩ البلاذري ، انساب الاشراف ، ص٢٩٩ ، و بطانية ، محمد ، دراسة في تاريخ الخلافاء الامويين ، دار الفرقان ، عمان ، ١٩٩٩ م ، ص١٩ .
٣٠ جاسم علي البدراني و خيري شيت شكري الجوادي ، التحول من مبدأ الشورى الى سياسة ولاية العهد في العصر الاموي ٤١ – ١٣٢ هـ ، مجلة التربية والعلم ، المجلد ١٧ ، العدد ٢ ، لسنة ٢٠١٠ م ، ص١١٩ .
٣١ طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ الدولة الاموية ، ط٧ ، دار النفائس ، بيروت ، ٢٠١٠ م ، ص٢٢ .
٣٢ العش ، يوسف ، الدولة الاموية والاحداث التي سبقتها ومهدت لها ابيتداءً من فتنة عثمان ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٥ م ، ص٣٣٩ .
٣٣ بدر بن هلال العلوي ، و خلود بنت سالم باحشوان ، استحداث الخليفة معاوية بن ابي سفيان لنظام ولاية العهد وردود الافعال التي واجهته (٤١ – ٦٠ هـ) ، مجلة الاداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة السلطان قابوس ، ص١٠٧ .
٣٤ حسين عطوان ، نظام ، ص٤٨ ، و الامويون والخلافة ، ص٥٣ .
٣٥ عيسى ، رياض ، النزاع بين افراد البيت الاموي ودوره في سقوط الخلافة الاموية ، دار حسان للطباعة والنشر ، ط١ ، دمشق ، ١٩٨٢م ، ص٧٩ .
٣٦ ذوقان ، ولاية العهد ، ص٦٠ .
٣٧ ابو الرب ، هاني ، فلسطين في صدر الاسلام ، ط١ ، بيت المقدس للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٢ م ، ص٤٣٩ .
٣٨ الدوري ، النظم ، ص٤٠ .
٣٩ حسين عطوان ، نظام ، ص٤٨ ، و الامويون والخلافة ، ص٥٣ .
٤٠ ذوقان ، ولاية العهد ، ص٦٢ .
٤١ الدوري ، النظم ، ص٤٣ .
٤٢ حسين عطوان ، نظام ، ص٤٩ – ٥١ ، و الامويون والخلافة ، ص٥٤ – ٥٦ .
٤٣ الدوري ، النظم ، ص٤٣ .
٤٤ بيضون ، من دولة ، ص٢١٥ .
٤٥ عبد الواحد ذنون واخرون ، الدولة العربية ، ص٢٢ .
٤٦ حسين عطوان ، الامويون ، ص٥٧ .
٤٧ بيضون ، من دولة عمر ، ص١٥٧ .
٤٨ عكاشة ، رائد جميل ، الخلافة في الادب الاموي ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، الجامعة الاردنية ، ٢٠٠٢ م ، ص٣٥ – ٣٦ .
٤٩ حسين عطوان ، الامويون ، ص٦٢ .
٥٠ عكاشة ، الخلافة ، ص٣٨ .
٥١ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج٧ ، ص٢١٢ – ٢١٣ .
٥٢ حسين عطوان ، الامويون ، ص٦٠ .
٥٣ عكاشة ، الخلافة ، ص١٤١ .
٥٤ حسين عطوان ، نظام ، ص١٩ .
٥٥ تاريخ الدولة ، ص٤٤ .
٥٦ العلوي و باحشوان ، استحداث الخليفة ، ص٩٧ .
٥٧ حجو ، ولاية العهد ، ص١٣ .

٥٨ ولاية العهد ، ص٥٣ .
٥٩ حسين عطوان ، نظام ، ص١٩ .
٦٠ ولاية العهد ، ص٥٣ .
٦١ العلوي وباحشوان ، استحداث ، ص٩٩ .
٦٢ عطوان ، نظام ، ص١٩ - ٢٠ .
٦٣ تاريخ ، ص٢٥ .
٦٤ تاريخ الدولة ، ص٤٦ .
٦٥ خماش نجدت ، خلافة بني امية في الميزان ، دار طلاس ، دمشق ، ٢٠٠١ م ، ص٢٢ .
٦٦ استحداث الخليفة ، ص١٠٣ .
٦٧ حسين عطوان ، نظام ، ص٢٠ .
٦٨ تاريخ الدولة ، ص٢٧ .
٦٩ تاريخ الدولة ، ص٤٥ – ٤٦ .
٧٠ حسين عطوان ، نظام ، ص٢٠ .
٧١ العلوي وباحشوان ، استحداث ، ص١٠٢ .
٧٢ حسين عطوان ، نظام ، ص٢١ .
٧٣ تاريخ الدولة ، ص٤٧ .
٧٤ طقوش ، تاريخ ، ص٢٦ .
٧٥ نظام ، ص٢٤ – ٢٧ .
٧٦ العلوي و باحشوان ، استحداث ، ص١٠٢ .
٧٧ تاريخ الدولة ، ص٤٧ .
٧٨ نظام ، ص٢٨ – ٣٣ .
٧٩ تاريخ الدولة ، ص٤٧ .
٨٠ تاريخ ، ص٢٦ .
٨١ استحداث ، ص١٠٤ .
٨٢ حسين عطوان ، نظام ، ص٣٤ .
٨٣ حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والاجتماعي والثقافي ، ج١ ، ص٢٨٤ .
٨٤ الجميلي ، رشيد عبد الله ، الدولة العربية الاسلامية الخلافة الاموية ٤١ – ١٣٢ هـ ، بغداد ، ١٩٩٩ م ، ص٥٩ .
٨٥ الراشدي ، تاريخ الدولة ، ص٤٨ .
٨٦ حسين عطوان ، نظام ، ص٥٢ .
٨٧ ولاية العهد ، ص٤٨ .
٨٨ ولاية العهد في العصر العباسي ، ص٢٢ .
٨٩ حسين عطوان ، نظام ، ص٥٣ – ٥٤ .
٩٠ ولاية العهد ، ص ٤٧ – ٤٨ .
٩١ حسين عطوان ، نظام ، ص٥٧ – ٥٨ .
٩٢ ولاية ، ص٤٩ .
٩٣ نظام ، ص٦٠ .
٩٤ النظم ، ص١٥ .
٩٥ تاريخ ، ص٥١ .
٩٦ حسين عطوان ، نظام ، ص٦٠ .
٩٧ ولاية ، ص٤٩ .
٩٨ الراشدي ، تاريخ الدولة ، ص٥١ ، ٦٩ .
٩٩ منتهى الامال ، ج٣ ، ص٦٤ .
١٠٠ نظام ، ص٦٣ .
١٠١ النظم ، ص١٦ .

١٠٢ حسين عطوان ، نظام ، ص٦٣ .
١٠٣ ولاية العهد ، ص٥٠ – ٥١ .
١٠٤ نظام ، ص ٦٨ .
١٠٥ ولاية ، ص٦٨ .
١٠٦ الراشدي ، تاريخ ، ص٤٧ .
١٠٧ حسن ابراهيم حسن وعلي ابراهيم ، النظم الاسلامية ، ط١ ، دار النهضة المصرية ، ص٣٩ .
١٠٨ حسين عطوان ، نظام ، ص٦٨ .
١٠٩ ولاية ، ص٦٩ – ٧٠ .
١١٠ تاريخ ، ص٦٣ .
١١١ نظام ، ص٦٩ .
١١٢ ولاية ، ص٦٧ ، ٧٦ .
١١٣ ولاية العهد ، ص١٧ .
١١٤ نظام ، ص٦٩ .
١١٥ تاريخ ، ص٧٠ – ٧١ .
١١٦ ولاية ، ص٧١ .
١١٧ نظام ، ص٧١ – ٧٢ .
١١٨ تاريخ ، ص٤٦ .

Bibliography:

- alquran alkarim

1. abin khaldun , eabd alrahman bin muhamadi(t 808 hi) , tarikh aibn khaldun almaeruf (aleabar wadiwan almubtada walkhabar fi tarikh alearab walbarbar waleajam waman easarahum min dhawi alshaan alakbir , tahqiq : khalil shahadhat washil zakaar , dar alfikr , bayrut , 1988) .
2. abn kathir , eimad aldiyn asmaeil bin eumar alqurayshii alshaafieii t 774 hu , albidayat walnihayat , aietanaa bih hasaan eabd alminan , ta2 , bayt alafkar , bayrut , du.t .
3. abin manzur , muhamad bin makram bin eali abu alfadl jamal aldiyn aliansarii (t 711h) , lisan alearab , du.t , dar almaearif , misr , du.t .
4. albaladhiri , ansab alashiraf , w bataaniat , muhamad , dirasat fi tarikh alkhilafa' alamawiiyan , dar alfurqan , eamaan , 1999 m .
5. aljahiz , abi euthman eamrw bn bahr bn mahbub (t 255h), albayan waltabayun , tahqiq : eabd alsalam muhamad harun , du.t , matbaeat alkhanji , misr , du.t .
6. khalifat bin khayaat , abi eamrw bin abi habirat allaythii aleasfarii almulaqab b " shabab " (t 240 hi) , tarikh khalifat bin khayaat , rajieh wadabtah : mustafaa najib fawaz wahakamat kashli fawaz , ta1 , dar alkutub aleilmiat, bayrut, 1995 .
7. altabari , abu jaefar muhamad bin jarir (t 310hi) , jamie albayan ean tawil ay alquran , hadhbah wahaqaqah : bashaar eawad maeruf w eisam faris alhiristani , ta1 , muasasat alrisalat , bayrut , 1994 .

8. altabari , abu jaefarmahamad bin jarir (t 310 ha) , tarikh alrusul walmuluk , tahqiq muhamad abu alfadl abarahim , dar almaearif , misr , 1961 m .
9. alqudaei , alqadi abu eabd allah muhamad bn salamat bin jaefar alshaafiei (ta454 hi) , tarikh alqudaei kitab euyun alearif wafunun alkhalayif , tahqiq : jamil almasri , makat almukaramat , 1995 .
10. alkanadiu , abi eumar , muhamad bin yusuf almasrii , kitab alwulat wakitab alqudat , tahdhib watashih : rift kist , tubie bimatbaeat alaba lilyasueiiyn , bayrut , 1908 .
11. almaseudi , abi alhasan ealiin bin alhusayn bin ealiin (ta346 hi) , murawij aldhahab wamaeadin aljawhar , aietanaa bih : kamal hasan marei , ta1 , almaktabat aleasriat , bayrut , 2005.
12. aliequbi , aihmad bin abi yaequb bn jaefar bin wahab alkatib (t 293 hi) , tarikh alyaequbii , ta1 , maktabat alghari , alnajaf , du.t .

almarajie:

1. abu alrabi , hani , filastin fi sadr aliaslam , ta1 , bit almuqadas lilnashr waltawzie , eamaan , 2002 m .
2. bidun , abrahim , min dawlat eumar alaa dawlat eabd almalik , ta1 , qum , 2006.
3. aljamili , rashid eabd allah , aldawlat alearabiat alaslamiat alkhilafat alamawia (41 - 132 hi) , baghdad , 1999 m .
4. jawad ealii , almufasal fi tarikh alearab qabl alaslam , ta2 , baghdad , 1993 .
5. hasan abrahim hasan , tarikh alaislam alsiyasii walthaqafii walaijtimaeii , t , maktabat alnahdat almisriat , 1968.
6. hasan abrahim hasan waeali abrahim , alnuzum aliaslamiat , ta1 , dar alnahdat almisriat , da.t.
7. husayn eatwan , alamwiuwn walkhilafat , du.t , dar aljil , bayrut , 1986 .
8. hasin eatwan , nizam wilayat aleahd w wirathat alkhilafat fi aleasr alamawii , ta1 , dar aljil , bayrut , 1991.
9. alkhatib , mustafaa eabd alkarim , muejam almustalahat w alialqab altaarikhiat , ta1 , dar alrisalat , bayrut , 1996 .
10. khmash najadat , khilafat bani amiat fi almizan , dar tilas , dimashq , 2001 mi.
11. alraashdi , hamid hamid eatiat , tarikh aldawlat alamawiat , ta1 , baghdad , 2008 .
12. tqush , muhamad suhayl , tarikh aldawlat alamawiat , ta7 , dar alnafayis , bayrut , 2010 m .

13. eabd aleaziz aldawriu , alnuzum alaslamiat , ta1 , markaz dirasat alwahdat alearabiat , bayrut , 2008 .
14. eabd alwahid dhunun wakharun , aldawlat alearabiat alaslamiat fi aleasr alamawii , ta1 , almuasasat allubnaniat lilkitab alakadimi , bayrut , 2014.
15. aleish , yusuf , aldawlat alamawiat walahdath alati sabaqatha wamahadat laha abytda'an min fitnat euthman , dar alfikr , dimashq , 1985 m .
16. aleashii , eamaar , tarikh bilad alshaam fi alqarn alawil wabidayat alqarn althaani alhijrii , dar alyanabie , dimashq , 2009 m .
17. eisaa , riad , alnizae bayn afrad albayt alamawii wadawrih fi suqut alkhilafat alamawiat , dar hasaan liltibaeat walnashr , ta1 , dimashq , 1982m .
18. alqimi , eabaas , muntahaa alamal fi tawarikh alnabii walal , ta2 , muasasat alaindls , bayrut.
19. kanean , easim asmaeil , alkhilafat alamawiat 41 - 60 hu dirasat fi alahwal alsiyasiat waladariat walmaliat , almatbaeat almarkaziat - jamieat dyalaa , baghdad , 2011 .
20. majmae allughat alearabiat , almuejam alwasit , tu4 , maktabat alshuruq aldawliat , alqahirat , 2008 .

alrasayil aljamieiat :

1. hiju , masamih yusuf , wilayat aleahd fi aleasr aleabaasii althaani 247 - 343 hu , risalat majistir ghayr manshurat , aljamieat alaslamiat , ghaza .
2. dhuqan , wajih lutfi , wilayat aleahd fi aleasr alamawii 41 - 132 hu , risalat majistir manshurat , jamieat alnajah , filastin , 2005 m .
3. eukashat , rayid jamil , alkhilafat fi aladib alamawii , atruhat dukturah , kuliyat aladab , aljamieat alardniat , 2002 m .

aldawriaat :

1. bdar bin hilal alealawii , w khulud bint salim bahshuan , astihdath alkhalifat mueawiat bin abi sufyan linizam wilayat aleahd warudud alafeal alati wajahath (41 - 60 ha) , majalat aladab waleulum alaijtimaeiat , jamieat alsultan qabws .
2. jasim eali albadraniu w khayri shit shukri aljawadi , altahawul min mabda alshuwraa alaa siasat wilayat aleahd fi aleasr alamawii 41 - 132 hu , majalat altarbiat walealam , almujalad 17 , aleadad 2 , lisanat 2010 m .